اجتهادات
فرانكنشتاين القرن 21

لا يخلو التحذير من أخطار الذكاء الاصطناعى، الذى يزدادُ ذكاءً كل يوم، من فائدة. فهذه أخطارُ حقيقية تزدادُ بمقدار ما يستمرُ العجز عن وضع قواعد تضبط تطويره لضمان السيطرة على تقنياته عندما يصل إلى مرحلة الاستقلال عن صانعه. لدى التقنيات الأكثر ذكاءً اليوم قدرة على التعلم الذاتى. ومع استمرار تطويرها، ستزداد المجالات التى تتفوقُ فيها على الذكاء البشرى، وتنتقل من تنفيذ مهامٍ محددة إلى حالة الذكاء العام أو الواسع النطاق.

ويبدو أن ازدياد التحذيرات من أخطار الذكاء الاصطناعى يرتبطُ بخوفٍ من أن يصبح أحد مُطَوِريه أو بعضُهم فيكتور فرانكنشتاين هذا الزمن أو القرن الحالى. ليس ضروريًا أن يكون الخائف مُطلعًا على رواية مارى شيلى

عن هذا العالِم الفذ الذى صنع كائنًا قويًا خارقًا ليعاونه، فاستقل عنه وصار خطرًا على البشر.

وبغض النظر عن المدى الذى سيبلغُه تطوير الذكاء الاصطناعى وتقنياته، وهل يمكن أن ينقل أحد أو بعض صانعيه ما تخيلته مارى شيلى إلى الواقع من عدمه، فالخطرُ على البشرية لن ينتظر بلوغ هذه المرحلة التى لا يوجد يقينُ بعد فى إمكانية الوصول إليها. الخطر حال، وليس متوقعًا أو محتملاً، ويزداد كل يوم بفعل اشتداد جموح السياسة الأمريكية وتنامى غطرستها وتوسع نطاق إرهاب الدولة الذى تُمارسه، ويقترب العالم بالتالى من حربٍ كونية جديدة.

لم يعد الحديث عن هذه الحرب محصورًا فى كتاباتٍ ودراساتٍ فى مجال العلاقات الدولية والصراعات الاستراتيجية، بل امتد إلى الخطاب السياسى مقترنًا بحرب أوكرانيا، وتوسع نطاقه منذ بداية العدوان على غزة، وتردد صداه فى مؤتمر ميونيخ للأمن قبل أيام. ولكن الجديد هو حضوره فى تصريحات قادةٍ عسكريين غربيين يخدمون الأمريكيين والصهاينة على حساب

شعوبهم، وآخرها حتى الآن حديث قائد الجيش الألمانى الجنرال كارستن برووير مع صحيفة «دى فيلت» عن ضرورة أن تكون قواتُه مؤهلةً لخوض حرب واسعةٍ فى غضون 5 سنوات.

وهكذا نجدُ الآن فى كل واحدٍ من مسئولين غربيين كُثُرٍ كائنًا أخطر بكثير على البشرية من ذلك الذى صنعه فرانكنشتاين فى خيال شيلي.